

رئيس مجلس الإدارة عبدالله صالح كامل akamel@okaz.com.sa	المدير العام وليد بن جميل قطان wjkattan@okaz.com.sa	رئيس التحرير د. هاشم عبده هاشم Hhashim@okaz.com.sa	نائب رئيس التحرير محمد المختار الفال malfal@okaz.com.sa	نائب المدير العام عبدالعزیز بن عباس السحلي asehli@okaz.com.sa
--	---	--	---	---



أسسها:
أحمد عبدالغفور عطار
صحيفة يومية تصدر عن مؤسسة
عكاظ للصحافة والنشر
٣ ذى الحجة ١٣٧٩ هـ - الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠ م

الأمر تركي بن عبدالعزيز لـ عكاظ:

الملك عبدالله محب لشعبه وحكيم في قراراته



في عقل الملك



الملك الصالح



د. أسامة بن عبدالمجيد شبكشي

خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود هو سادس ملوك المملكة العربية السعودية من أبناء الملك المؤسس عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل آل سعود - طيب الله فراه - يطل علينا تاريخ تولىه مقاليد الحكم في ٢٦/٥/١٣٧٦هـ للعام الثامن أمد الله في عمره وجمعه بالصحة والعافية.

فقد بدأ عهده الزاهر بأن تحسنت أسعار البترول وعاد دخل المملكة يتنامى حتى أصدر حفظه الله والحريص كل الحرص على حقوق الآخرين أمره بأن يتم سداد الدين العام الخارجي ثم الداخلي مما أكسب المملكة احترام وتقدير الدول الاقتصادية الكبرى والتي سعت لكسب ود المملكة وضمها لمجموعة العشرين والذين يمثلون أقوى اقتصاد على مستوى العالم.

تأثير الملك على الاقتصاد: سارع الملك بحفظه الله لإنشاء ٢٣ مدينة صناعية، اقتصادية في طول البلاد وعرضها ومنها مدينة الملك عبدالله الاقتصادية، مركز الملك عبدالله المالي شمال مدينة الرياض والذي يعتبر أكبر مركز مالي في الدول العربية إضافة إلى المدينة العلمية في طيبة الطبية على ساكنها أفضل الصلوات والتسليم. كذلك ستنشأ مدن صناعية - اقتصادية في كل من نجران، جازان، عرعر، الباحة، الجوف، القصيم وحائل. وعلى سبيل المثال لا الحصر: «مشروعات للبنية التحتية لهذه المدن الاقتصادية» والتي ستربطها شبكة من سكك الحديد المتطورة. لاسيما أنه سيستفاد من كنوز الأرض في هذه المناطق مثل الفوسفات والبولوكساييت في شمال المملكة والألمونيوم في جازان، الفواكه والمحاصيل الزراعية من نجران، تبوك والجوف. ويهدأ بسعي أبو متعب حبيب الشعب إلى أن يستقل اقتصادنا السعودي عن الاعتماد على مصدر واحد للدخل ألا وهو النفط فقط بل يهدف بحفظه الله إلى:

أ. تنوع مصادر الدخل للفرد السعودي.
ب. الحفاظ على كنوز الأرض حتى تستفيد منها الأجيال السعودية القادمة.

ولم يمتد العام الثاني من العهد الزاهر بعيدا حتى بادر بحفظه الله إلى إصدار قرار هيئة البيعة الذي صدر في ٢٨ من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٧هـ والذي على ضوءه تم تعديل فقرة من النظام الأساسي للحكم مع إصدار اللائحة التنفيذية لهيئة البيعة بالصيغة النهائية. وفي العام ذاته أصدر رعاه الله أوامره السامية الكريمة بعدما تلمس تحه عناية المولى بأن الدولة قد تحتاج إلى أربعين سنة لتصل إلى اكتفاء ذاتي من الكفاءات الوطنية لذلك سارع بحفظه الله بإنشاء عدة جامعات بلغت في مجملها ما بين جامعة حكومية وخاصة قرابة ٣٢ جامعة وكلية ومعهدا. إضافة إلى ذلك وجه بزيادة أعداد الباحثين والباحثات في الخارج والتوسع في برامج الابتعاث إجماليا ١٢٠٠٠ طالب وطالبة. وكان ملكي يقول: إن خير من يبني المملكة هي سواعد أبنائها المؤهلين بالدرجات العلمية والشهادات المتخصصة. ومن المثال نفخر بأن نرى في ربوع بلادنا أحد أهم معاليل العلم والبحث العلمي ممثلة في إحدى أهم الجامعات العلمية والتي يتوق علماء العالم إلى الالتحاق بها... ألا وهي جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية في شمال مدينة جدة. ولقد كنت في معية دولة مستشارا ألمانيا الدكتور أنجيلا ميركل حينما زارت هذا الصرح العلمي المتميز عام ٢٠٠٧م حيث أعجبت كثيرا بهذا المستوى المميز العالمي وتحدثت كثيرا عن مستوى هذه الجامعة المميز بعد عودتها إلى بلادها.

بعدها أنجز بحفظه الله ما كان يسعى ويحلم بتحقيقه: إعادة العافية للأمة السعودية وإنشاء جامعة علمية عالمية ركن رعاه الله على بذل الغالي والنفيس في خدمة الحرمين الشريفين فقد أعلن في عهده المبارك عن أكبر توسعة للحرمين الشريفين في الجزء الشمالي من الحرم المكي الشريف ومن ثم توالى توسعة المسجد وتوسعة الطواف حول الكعبة المشرفة. ولقد شاهدت عن كثب حرصه بحفظه الله على سلامة ضيوف الرحمن وكان يتابع شخصيا وباهتمام بالغ مشروع جسر الجمرات وإلى حين استكماله. مما ساهم كثيرا في القضاء على الحوادث التي كانت تحدث من قبل على جسر الجمرات القديم. وما هو مليكا المفدى يتصدى لمعضلة أخرى في سعيه رعاه الله على راحة وصحة وحياة حجاج بيت الله الحرام. حيث كان يؤرقه حريق يوم التروية لعام ١٤١٧م ولم يرتح له بال وأخذ يتقن ويجادل ويبدل الجهد والوقت والمال الوفير في سبيل إنشاء مدينة متكاملة من الخيام غير القابلة للاشتعال في منى مما أدى إلى عدم حدوث أي حرائق تذكر وأصبح الحجاج يؤدون فرائضهم في أمن وأمان فارتاح أبو متعب وأخذ يبحث عن صناع أخرى تواجه ضيوف الرحمن. فسارع إلى توسعة المشاعر المقدسة في عرفات ومزدلفة ومنى كما أعلن رعاه الله عن أكبر توسعة في تاريخ المسجد النبوي الشريف.

لقد كان لزيارته بحفظه الله إلى بابا روما خير دليل على شفافية الإسلام والتسامح الذي يتنادى به. فها هو خادم الحرمين الشريفين وملك المملكة العربية السعودية: مهبط الوحي يتجشم عناء السفر ويتجه إلى الفاتيكان لكي يبحث دون أي شك بأن المسلم دينه تسامح وتعاون مما كان له الأثر الكبير في نفوس الألمان.

وعلى الصعيد العالمي، دعم خادم الحرمين الشريفين موقع المملكة على الخريطة السياسية العالمية حيث دعا بحفظه الله إلى مؤتمر «حوار الأديان» الذي كان أول انطلاق له من رحاب البيت العتيق أثناء المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار، وتلاه اجتماع ما بين علماء الدين في أوروبا وعلماء مسلمين خلال انعقاد المؤتمر العالمي للحوار في العاصمة الإسبانية مدريد وتحت رعاية كل من خادم الحرمين الشريفين والملك خوان كارلوس ملك إسبانيا. ولم يكتف بحفظه الله بذلك بل دعم مؤتمر دولي لحوار الأديان في الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وقد رابت إعجاب المسؤولين الألمان بهذه الشخصية الفذة التي كان آخرها في الاجتماع الذي أقيم في العاصمة برلين لتوزيع جائزة الملك عبدالله للترجمة ولم يكتف بهذا الحد بل أنشأ مركزا دائما لحوار الأديان في العاصمة النمساوية فيينا، وقد نشأ في عام ٢٠١٢م تحت مسمى مركز الملك عبدالله لحوار الأديان، وكأنه نبأ للعالم بأسره نحن أمة للتسامح وأمة الوسطية امتالا لقلوه تعالى (وذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهداء) (البقرة: ١٤٣).

وعلى الصعيد الإقليمي فلقد أثبت للمقاصي قبل الداني أن المملكة داعية سلام وخير دليل على ذلك مبادرته بحفظه الله التي تبنتها جامعة الدول العربية في اجتماعها الذي عقد في بيروت عام ٢٠٠٢م وسميت بعدها بالمبادرة العربية والتي وضحت نوايا إسرائيل العدوانية.

كما دعا بحفظه الله إلى تحول دول مجلس التعاون الخليجي من مرحلة التعاون إلى مرحلة الاتحاد، هذه الدعوة التي تحسب لمقامه الكريم إيمانا منه لحاجة المواطن الخليجي إلى مثل هذا الاتحاد وحفاظا على المنجزات التي ساهم بها المجلس منذ تاسيسه.

لقد أسر بحفظه الله بكلماته قلوب مواطنيه حين أجاب قائلا (أنا بخير طالما أنتم بخير) فإي ملك هذا فقد شعر كل مواطن بهذا الحنان المتدفق من ملك الإنسانية عبدالله بن عبدالعزيز بحفظه الله ورعا.

مليكا المفدى لا زال الكثير والكثير الذي كتبه التاريخ لكم ولم تسعه السطور وتحطه يدي، فانتقم. من ضربتم بطريق المستحيل وحققتم للشعب السعودي الظلم اللظليل من منجزات تنموية سجلت بماء العين. وانتقم. من سببهم لكم التاريخ على من الأزمان بانكم من كفل اليتيم ابن شهيد الواجب، وانتقم. من امر بمشاركة المرأة بثلك أعضاء مجلس الشورى وانتقم. من أصبحتم كالطود عن قضايا أمنا الإسلامية والقضايا العربية.

ودتم سيدي ذخرا للعباء للمواطنين..

سفير خادم الحرمين الشريفين في ألمانيا

حوار

عبد الله الحارثي

أحد صاحب السمو الملكي الأمير تركي بن عبدالعزيز أن الإنجازات التي تحققت في حقبة السنوات الماضية بوات المملكة مكانة مرموقة بين دول العالم.

وقال في حديث هاتفي مع «عكاظ» بمناسبة الذكرى الثامنة لبيعة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز: «المواطن والوطن هاجس الملك عبدالله في كل وقت وفي أهلك الظروف، والسعادة ترتسم على وجهه في كل أمر يصيب في مصلحة المواطن أو في رفع الظلم عنه».

أضاف: الملك عبدالله قائد حكيم في قراراته، ينبذ الظلم ويحرص على قضاء حوائج الناس والتيسير عليهم، ودائما يذكر الصنيع بفتح الطوبى والمجالس للاستماع للمواطنين ويوصينا «اعملوا الخير تجدوه».

تفاصيل أخرى، وشهادة حق من أخ يستلهم التاريخ لأخيه الملك الإنسان في ثناء هذا الحوار:

كيف تقرأ المنجزات التي تحققت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز خلال الحقبة الماضية؟

● الملك عبدالله قائد حكيم وهذه ليست شهادتي كوني أختا له، بل شهادة زعماء العالم الذين يعرفون حكمته وحجته واعتداله وشجاعته في مواجهة الموقف، بحفظه الله، ويصعب حصرها لأنها تفوق الوصف والكلام سواء على المستوى الداخلي أو على الصعيد الدولي، إذ حرص خلال الأعوام الماضية على تسخير الإمكانيات المالية والبشرية لخدمة المواطن وراحته، ولعل منجزات النهضة العملاقة التي تحققت في مختلف المجالات شاهدة على بعد نظره في تطوير الإنسان والمكان والارتقاء بالخدمات الشاملة في الكم والكيف، وسخر الميزانيات لتلك المشاريع الحيوية الهامة في الجامعات والصحة والطرق والنقل والإسكان والفكر، وكذلك توسعات المسجد الحرام والمسجد النبوي والمشاعر المقدسة وغيرها، وجميعها أصبحت من روافد التنمية البشرية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية التي تلبي كافة احتياجات المواطن، وكانت توجيهاته سديدة في تنفيذ المشاريع واختصار المد الزمني، وهذا ما جعل بلادنا في مصاف الدول المتقدمة في التطوير في شتى مجالات الحياة.

عظم الأمانة

● إلى أي حد ساهمت راية العدل تلك التي رفعها الملك عبدالله بن عبدالعزيز في خلق واقع جديد يتسم بالشفافية ويضع الكل أمام مسؤولياته وأمام الله سبحانه والأضطلاع بحمل الأمانة وتأييدها على الوجه الأكمل؟

نهج المؤسسين

● هلأ حدثنا عن وصايا الملك المؤسس، يرحمه الله، والعمل بالصية من بعده؟

● وصايا الملك عبدالعزيز يرحمه الله ويسكنه فسيح جناته متعددة، إذ كان يوصينا بالصلاة وقراءة القرآن، وجعله دستورا لنا ومنهاج في حياتنا ونحننا على التزود بما جاء في السنة النبوية ولا يقبل الظلم ويدفع بالحق وينصر المظلوم وهذا هو ديدن ابنائه من بعده، والملك عبدالله استمر على نهج المؤسس فقد لازم العلماء منذ صغره وحتى الآن ويحرص على اللقاء بهم في كل مجالسه المفتوحة ويشجع على العلم وتطويره.

رخصة الاخلاق

● عرف عن الملك عبدالله أبوته الحانية.. وتجلي ذلك في مواقف عدة.. هل لك أن تحدثنا عنها؟

رخصة الاخلاق

● بطبيعته فهو حنون ورقيق القلب والمشاريع وبساطته دليل على قلبه المهرف بالأنوبة والمحبة لشعبه ولشعوب العالم، وتلك هي أخلاقه الرفيعة التي لا تعرف التعالي وتؤكد للجميع كرم الطباع ورفعة الأخلاق، فكم من مواقف أثرت فيه وتجدد صاحب المبادرات الإنسانية والأعمال الخيرية.

أحوال الشعب

● ما الذي يشغل بال وعقل الملك تجاه شعبه؟ وما الذي يزعجه؟

قرارات حكيمة

● هل يشعر من حوله بانزعاج من أمر معين أو قضية ما؟

قرارات حكيمة

● لا يزعجه إلا الظلم ولا يريد غير الحق والصدق في كل التعاملات وتجدد نصير المظلومين في كل أمر ويشدد على ذلك، وقراراته حكيمة تصب في مصلحة الشعب الذي يكن له الحب ويبادلونه نفس المحبة.

مساهمته الخير

● كيف تقرأ السعادة في وجه الملك؟

مساهمته الخير

● أخي الملك عبدالله صادق مع الله، وصادق مع نفسه، وصادق مع شعبه، ويسعد بكل شيء فيه مصلحة المواطن والوطن، يسعد عندما يكتمل مشروع، أو يتحقق إنجاز، يسعد في كل شأن يعكس بالفائدة على الوطن والمواطنين، يسعد بالصلح في الوطن، بل إنه يحرص على المبادرة في فعل الخير ومساعي الصلح في السر وفي العلن، يسعد بالصلح بين الأشقاء في الدول العربية والإسلامية بغية وحدة الصف واحترام الأزمات والخلافات، ويسعد بتقديم المساعدات للمتضررين.

ما الذي يمكن أن تضيفه حول شخصية الملك؟

● هو أب للجميع، للكبير والصغير، للفقير والضعيف، قريب من الجميع لأنه لا يعرف التكلف، قلبه وبابه مفتوحا لكل المواطنين، فهو مقلما قلت لك حنون وصادق ونقي السريرة، وهي نابعة من عرويته وتربيته وطيبة قلبه ومعدنه.

ما الذي يمكن أن تضيفه حول شخصية الملك؟

● كيف يوصي إخوانه؟ وماذا يوصيكم وأنتم أقرب الناس له؟

● هو والدنا جميعا، يوصي الصغير والكبير بمساعدة الناس وخدمتهم، كل في موقعه، ويحرص على إحقاق الحق والعدل، ويذكرنا بأن المال يسخر لخدمة الإنسان وفي بلدنا سخرنا الميزانيات لإقامة المشاريع وخدمة المواطن ورفعة الوطن، وعلى الجميع أن يفتح قلبه ومجلسه ويستمع للناس ويوصينا «اعملوا الخير تجدوه».

ممانته الإنسانية

● ما الذي يمكن أن تضيفه حول شخصية الملك؟

ممانته الإنسانية

● تتجلي فيه كل معاني الإنسانية، ولعلي أتذكر أنه في إحدى رحلاته الخارجية طلبت محادثته بالهاتف دون النظر في فارق التوقيت، وبعد دقائق جاني الاتصال.. نظرت في الساعة وابلغتهم عن فارق التوقيت.. أخشى أن يكون مرتاحا، ووجدته على الهاتف وعرضت عليه حاجة لأحد المواطنين واعتذرت له لتأخر الوقت فكان رده «وقتنا لخدمة المواطن والوطن»، وواجبنا أن نخدمهم في أي مكان وفي كل وقت.

ما الذي يمكن أن تضيفه حول شخصية الملك؟

● أدعو الله أن يحفظ خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وأن يمد في عمره وأن يجعل أعماله خالصة لله عز وجل وأن يجعلها في موازين حسنة وأن يسخر له البطانة الصالحة، وتدعو الله أن يكون كل مسؤول عوناً له.